



The Impact of Conceptual Art On Contemporary Saudi Arabian Islamic And American Ceramics In Light Of The Concept Of Globalization

M. Shaimaa Ali Flaieh Mazban Al-Shimare

University of Baghdad, Iraq

shaimaa.faleeh@copharm.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Keywords:
globalization,
conceptual, art

The current research dealt with the study (The impact of conceptual art on contemporary Saudi Arabian and American ceramics in light of the concept of globalization). The researcher relied on the descriptive (analytical) method by describing and analyzing samples from the research to achieve the research objective. This was done to search for indicators derived from the theoretical framework as benchmarks in analyzing the research sample. The result reached by the researcher is that globalization has generally dominated art, including contemporary ceramics, which has influenced the form and content of artistic production and the use of different techniques and methods in artistic production. In the context of globalization, an artwork is considered incomplete without the presence of the audience. The results of contemporary globalized art emphasized individuality and personal freedom in artistic production, whether related to form, content, or technique, to achieve self-uniqueness and to emphasize the individual's personality in society.

Abstrak

تناول البحث الحالي دراسة (اثر الفن المفاهيمي في الخزف العربي السعودي الإسلامي والأمريكي المعاصر في ظل مفهوم العولمة). اعتمدت الباحثة على العولمة، الفن المنهج الوصفي (التحليلي)، من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث المفاهيمي لتحقيق هدف البحث. وذلك للبحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار

النظري كمحكات في تحليل عينة البحث. والنتيجة التي وصلت إليها الباحثة هي أن العولمة سيطرت على الفن بصورة عامة وبما فيها الخزف المعاصر، والذي أثر على شكل ومضمون النتاج الفني واستخدام تقنيات واساليب مختلفة، كما أصبح العمل الفني في ظل نظام العولمة غير مكتمل الا بوجود المتلقي وأكدت نتاجات المعاصرة المعولمة على الفردية والحرية الذاتية في النتاج الفني سواء ما تعلق بالشكل أو المضمون أو التقنية تحقيقا للتفرد الذاتي. والتأكيد على شخصية الفرد في المجتمع..

Received: 03-05-2024, Revised: 11-06-2024, Accepted: 23-07-2024

© M. Shaimaa Ali Flaieh Mazban Al-Shimare

المقدمة

تعد العولمة مفهوما شموليا ارتبط بمختلف الاتجاهات التي ترتبط بحياة الإنسان ، مشيرا إلى التكامل والتفاعل بالنواحي الإقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية والعلمية في العالم المعاصر. كما تدعو إلى محاولة النظام الراسمالي في فرض الهيمنة العالمية بما في ذلك السيادة والمال والتكنولوجيا والمعلومات ، ويرى الباحثين بأن العولمة جاءت لتحقيق التفاعل الايجابي والتواصل والاندماج ما بين الثقافات المحلية والدينية والقومية ، في حين يرى البعض أنها جاءت لقمع وطمس الثقافات المختلفة وخصوصيات البشرية بشكل مباشر أو مقنع بثقافات العولمة خاصة العوامل الإقتصادية والتكنولوجيا التي ترافقها بما يخدم مصلحة الرأسمالية العالمية وهيمنتها. والسعي لترويج الثقافة والأيدولوجيات الأمريكية وتسويقها للعالم من خلال وسائل الإعلام والفن وقد تم الهيمنة على الفن بفروعها المختلفة عبر مختلف انواع الاتصالات وبرامج التواصل الاجتماعي مما جعل من النتاجات الفنية وبمختلف جنسياتها تكون في متناول المتلقي، كما ان الخزاف المعاصر العربي او الامريكي بدأ يستجيب للتغيرات في عالم الفن من خلال تطلعه إلى استكشاف كل ما هو جديد ومبتكر والسعي لاختراق الحواجز والقيود لتحقيق فن مغاير مستخدما أدوات وتقنيات جديدة

ومستحدثة، بما في ذلك التكنولوجيا كأدوات للتعبير الفني واستكشاف المفاهيم الجديدة وللتعبير عن أفكاره ومضامينه الفنية .

كما شهدت تأثيرات العولمة على الفن المفاهيمي بما فيه التشكيل الخزفي من خلال التكنولوجيا والتقدم العلمي التي ادت إلى تغييراً في توجهات الفنانين فأصبح بإمكانهم استخدام التقنيات الحديثة في تشكيل نتاجاتهم الخزفية للتعبير عن فكرة ومعنى او مضمون محدد مستعيناً بقضايا العولمة كالهوية والاستهلاك والثقافة الشعبية لتحقيق تجارب فنية مختلفة ومتجددة. وجاءت مشكلة البحث لتتضمن بالسؤال: ما اثر الفن المفاهيمي على الخزف العربي السعودي والأمريكي المعاصر في ظل مفهوم العولمة؟ اما الهدف التعرف على اثر الفن المفاهيمي في الخزف العربي السعودي والأمريكي المعاصر في ظل مفهوم العولمة ، وحدود البحث دراسة نماذج خزفية عربية (سعودية) وأمريكية معاصرة متخصصة في مجال الفن المفاهيمي في الحد الزمني (٢٠٠٦_ ٢٠٢٢)

العولمة لغويا : اسم مصدر على وزن فوعله ، مشتق من كلمة العالم ،والعولمة تعني جعل النشاطات الانسانية في نطاق عالميا. (يمينه بلعباس: ٢٠١٩) **العولمة اصطلاحيا:** هي مرحلة جديدة من مراحل ظهور وتطور الحداثة، تكثف فيها اواصر العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج. . (يمينه بلعباس: ٢٠١٩)

وهناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذا البحث: أولاً :

Ettinghausen, Richard, and Oleg Grabar. "The Art and Architecture of Islam 650-1250." Yale University Press, 1987. هذا الكتاب يقدم نظرة شاملة على الفنون والعمارة الإسلامية من القرن السابع إلى الثاني عشر، ويقارن بين الأساليب الفنية الإسلامية والغربية خلال تلك الفترة. ثانياً : Blair, Sheila, and Jonathan Bloom. "Islamic Arts." Phaidon Press, 1997. يقدم الكتاب دراسة عن تطور الفنون الإسلامية ويشمل مقارنة بين التأثيرات الفنية الإسلامية والغربية. ثالثاً: Janson, H. W., and Anthony F. Janson. "History of Art." Prentice Hall, 2004. يغطي الكتاب تطور الفن الغربي عبر العصور المختلفة، وهو من الكتب الأساسية في دراسة تاريخ الفن.

وانطلاقاً مما سبق، فموضوع بحثي هذا له أهمية مستقلة لما له من المقارنة بين الفن المفاهيمي في الخزف العربي السعودي الإسلامي والأمريكي المعاصر في ظل مفهوم العولمة حظي مفهوم العولمة بمستوى كبير من التفكير والاهتمام من قبل الباحثين والمفكرين من جميع أنحاء العالم، وعلى اختلاف مستوياتهم الفكرية وانتماءاتهم حيث سعوا إلى فهم تأثيراتها وتحدياتها وفرضها في عالمنا المعاصر، واستخدمت العولمة لوصف التحولات التي سادت النظام العالمي لتشمل أبرز مظاهر النمو السريع في التجارة الدولية وانتشار وسائل الإعلام والاتصالات والتكنولوجيا، كما تزامن ظهور المصطلح مع بروز مجموعة من المستجدات الفكرية والتطورات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى تحقيق ترابط العالم وزيادة التواصل والتقارب وانكماشه مما أدى إلى الغاء الحدود ما بين المجتمعات والثقافات الدول تزامن ذلك من خلال زيادة الوعي لتكوين عالم بلا حدود. ويرى المفكر فرانسيس فوكوياما، أن سقوط الاتحاد السوفيتي يعد بمثابة نقطة تحول، حيث هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فسقوط الشيوعية هو سقوط الصراع التقليدي فقد انتصرت الرأسمالية واستقرت كنظام للديمقراطية الليبرالية الغربية. (حفي حسن: ٢٠٠٠) وطالت العولمة الثقافة بكونه نظام عالمي يتجلى بثورة التقنية والتكنولوجيا والاتصالات من خلال العقل الإلكتروني والمعلوماتية والابداع التقني من خلال تلفاز وقنوات الفضائية وآلة تصوير والموبايل، والشبكة الانترنيت، منها الفيسبوك والتويتر وصولاً للذكاء الاصطناعي دون اعتبار للانظمة الحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم فمع نهاية الأربعينيات من القرن العشرين كانت لامريكا الدور الأساسي حيث أصبحت تتلقى النشاطات الفنية. علاوة ان العالم الجديد جاء نتيجة تبعيات العولمة فلم يكن متمسكاً بتراثه وتقاليده مما اسهم في التخلي عن الماضي المحلي، والانطلاق نحو آفاق جديدة لبناء تراث فني متميز معلوم اطلق عليه فن بلا حدود اتاح للفنان المعاصر الخروج عن القواعد والتقاليد ليملك أسلوباً في التعبير الذاتي المتفرد وبتقنيات فنية جديدة متمثلة بالثقافة الأمريكية لتكون نزعة بمجملها خليط من ثقافات مختلفة من جميع أنحاء العالم كما تميزت النتاجات الفنية بكونها ذات طابع عفوي وارتجالي

وابتعدت عن التقاليد الأكاديمية وجاءت لتلبي حاجات العصر مما أدى الى نشأة ما يسمى بالكوجيتو الاستهلاكي ، الذي دفع الى ايجاد قيمة جمالية للاستهلاك ونوع من الانتقائية الاسلوبية مما احدث في العلاقات الانسانية والاجتماعية تغيرات مستمرة انعكست على الحياة النفسية والروحية اذ طالت التجربة والرؤية الفنية والجمالية. (ديفيد هارفي: ٢٠٠٥) أما على صعيد الجانب الجمالي أصبحت اللغة الاتصالية في الفن أسهل إذ أصبح بإمكان المتلقي أن يرى النتاج الفني ويتذوقه ويؤوله بكافة الفرضيات والاحتمالات كما ساعد تطور وسائل الاعلام الالكترونية ، بانتشار الثقافات المحلية بالرغم من تعددها وتنوعها وبالتالي فما من جهة لها بمثابة إحتكار المعنى ، فسمت التشظي والتفكيك والتعدد هي بالضد من التوحد والتجمع فلم تعد هناك وحدة بل تعددية ثقافية مفككة اذ لم تعد هناك نظرية جمالية تضم هذا التنوع ولا معايير فنية ثابتة وموحدة تتضمن قواعد لاساليب معتمدة ، وانما اصبح النتاج الفني يبحث عن قواعد خاصة به ، فالسمة الغالبة على فن مابعد الحداثة هو ما يسمى بالفن الهجين الذي يتلائم مع توجهات العولمة. (محمد سعد التميمي: ٢٠٢١)

المنهج

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (التحليلي)، من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث وذلك لتحقيق هدف البحث. والاعتماد على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كمحكات في تحليل عينة البحث. كما شمل مجتمع البحث الاعمال الخزفية المعاصرة في السعودية وامريكا والمنجزة ضمن (٢٠٠٦-٢٠٢٢) حيث اطلع الباحثة على ما منشور في الانترنت والمراجع من مصورات لنتائج الخزفين في كلا المجتمعين. ومن خلال ذلك تم حصر المجتمع الذي بلغ عدده (٥٠) عملاً خزفياً لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث. وتم تعين عينة البحث بصورة قصدية لما لها من صلة في تحقيق هدف البحث، وشملت (٤) نتاجات للخزف العربي السعودي الاسلامي والأمريكي المعاصر. يستخدم هذا البحث المنهج النوعي حيث يتم عرض البيانات وتحليلها باستخدام البيانات اللفظية بدلاً من

البيانات العددية مثل المنهج الكمي. وفي الوقت نفسه، تأتي البيانات المستخدمة من المراجع ذات الصلة بالموضوع من الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية

البحث والمناقشة

الفن المفاهيمي الأمريكي المعاصر

اتجاه فني معاصر ظهر كرد فعل نفسي على الحربين العالميتين الاولى والثانية وماشده العالم من التطور العلمي والتكنولوجي، جاء كفن يركز على الفكرة الاساسية والمفهوم والمعنى، حيث تعدها الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني أكثر من الجمالية، وتمثل الفن المفاهيمي على نطاق واسع خلال فترة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والثقافية في ستينيات والسبعينيات من القرن العشرين خاصة بعد ما اقيم اول معرض عام ١٩٦٩ اطلق عليه اسم (مفهوم _conception) في متحف لفركوس في المانيا، ثم تبعه معرض في كولونيا عام ١٩٧٤ ثم المعرض الذي اقيم في غانت في بلجيكا عام ١٩٨٠ وهكذا بدأت هذه الحركة تتوسع وتنتشر وتؤثر عالميا على معظم الاجيال الحديثة والمعاصرة من الفنانين .

(Lucy Lippard: 1997)

يعتبر الفن المفاهيمي شكلا فنيا فكريا ومناهضا للجمالية. كما عد بكونه نقطة التحول من الفن الحديث إلى المعاصر، ويمكن رؤية تأثيرها في الفن لغة وفن الجسد وفن الأرض والتي استهدفت جميعها الابتعاد عن الموروث والعمل الفني التقليدي، واستعاض الفنان عن اللوحة والتمثال بالأفكار والمفاهيم من توجيهها بشكل بيانات مكتوبة وإعلانات وتعريف ودعوات والصور الفوتوغرافية وتعليمات او رسم تخطيطي والوثائق والخرائط والفيديو والاداء والتوثيق والافلام، فيعبر الفنان بذلك عن فردانيته وليس له علاقة بما يفضله المجتمع.

ففي الفن لغة لجأ الفنان المفاهيمي إلى اللغة كأداة لتوصيل الفكرة يعبر عنها بواسطة الكتابة المتمثلة بالنصوص وبرفقة الصورة والشكل الايقوني، لنقل فكرة أو شعور، او الوجوه الإنسانية واصبح اخراج النتائج الفني يعتمد على جراءة الفنان وقدرته في ابراز الفكرة التي أشرك فيها المتلقي في اكتشاف الفكرة التي يريد الفنان التعبير عنها ، وان

الفنان الأمريكي (جوزيف كوزوت *Joseph Kosuth*) يلخص معنى الفن المفاهيمي بكونه "الفن يصنع المعنى" أي أن العمل الفني لا يتواجد بالتناسق الشكلي للمفردات الموزعة إنما يتواجد في فكره العمل نفسه. (رضا جمعي: ٢٠٢٠) ونلمس هذا في عمله (كرسي واحد وثلاث كراسي) إذ وضع كرسي حقيقي وصورة فوتوغرافية للكرسي نفسه والتعريف اللغوي لكلمة الكرسي كما وردت في القاموس ليوضح الفنان مختلف هذه المناهج في تمثيل الشيء مستبعدا كل اسهام ذاتي وموكدا على حضور الشيء وحده لانه يعيدنا إلى محيطه غير المدرك ويثير الاضطراب بحضوره المحكم.. (علا عبد الله عبده جاهين وآخرون: ٢٠٢٠)

وبهدف توضيح أهدافهم استخدم الفنانون المفاهيمي الصور الفوتوغرافية، والميكروفيلم، والنصوص المدونة والأشرطة الموسيقية المسجلة، ووثائق أخرى تتعامل كلها مع طريقة النقاش حول الفن. كما عمد بعضهم إلى إدخال الأبحاث اللغوية، والفلسفية، والاجتماعية في نصوصهم المدونة شعوراً منهم بأن دور الفنان قد بات هامشياً، وأنه لا بد من تخطي هذا الدور باللجوء إلى لغة جديدة متخصصة. (محمود أمهز: ١٩٩٦) كما يركز الفنان (غابرييل كوري *Kuri Gabriel*) عن فكرة الشراء المبالغ به في التسوق من خلال لوحة طبع عليها أسماء المحلات التجارية والبضائع المشتري من المستهلك (الفاخرة) ليعبر عن القوة الشرائية، فالإنسان أصبح لا يستهلك ما يريد إنما يستهلك ما يجد جيرانه وزملائه يستهلكونه. (لويس سميث: ١٩٩٦) تطورت تأثيرات الفن المفاهيمي ليمتد تأثيره إلى فن الأرض حيث يشترط على البيئة ان تكون عملاً للفن، وبات فن النحت يمارس مباشرة في البيئة الطبيعية، واقتصر بعض الفنانون نشاطهم الفني النشاط الفني بالتقاط الصور الفوتوغرافية للطبيعة، وأصبح فن الأرض يعبر عن التداخل مع الطبيعة إذ عمد الفنان على الربط بين الأرض ومعطياتها وبين موقفهم الروحي إذ الفنان لم يكتفي باستخدام الأرض كموقع مكاني بل صياغه الأرض نفسها في عمل فني. الفنان كريستو (غلفوا الطبيعة بالأقمشة (الوردة المائية في مياه ميامي) ليركز على ضرورة الحفاظ على البيئة باعتبارها المجال الحيوي الطبيعي للإنسان وتنشئة أجيال قادرة على العيش يتناغم مع البيئة. (J. Hellier: 1999)

أما فن الجسد فيهدف جعل الجسد البشري مادة تشكيلية للفن، والتخلي عن المعايير الجمالية والأخلاقية بتمثيل حركات تشبه بعض الممارسات الطقوسية البدائية كظاهرة انتجت ثقافة العولمة وتقديم أعمالهم لتمثل قضايا اجتماعيًا كنوع من الواقعية الاجتماعية الإدراكية. (محمود أمهز: ١٩٩٦) استطاعت الفنانة (تانيا بروغيرا Tania Bruguera) وضعت ميكروفون مفتوح في مكان عام ودعت الجمهور للتحدث بحرية لمدة دقيقة واحدة. يهدف العمل إلى توفير منصة للتعبير العام وانتقاد الأنظمة السياسية. وتناولت قضايا قضايا الهجرة والعرق والهوية الثقافية وحرية التعبير والرقابة وقمع السلطة للأفراد¹.



كريستو



غابرييل كوري



جوزيف كوزوت



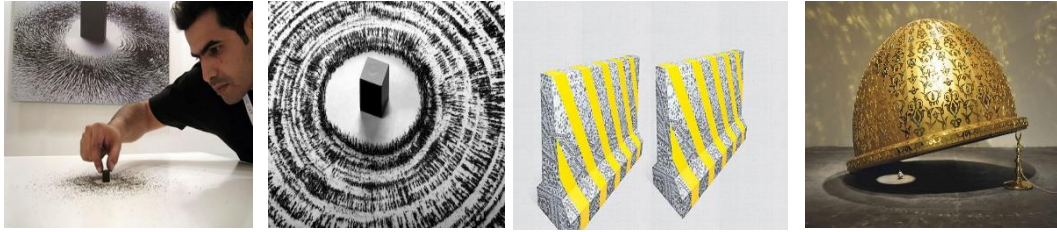
تانيا بروغيرا

الفن المفاهيمي العربي السعودي الإسلامي المعاصر:

استطاع الفنان عبد الناصر غارم ان يتميز في مجال الفنون البصرية والرقمية من خلال التفاعل مع الوسائط المتعددة، كالفديو والفتوغراف والتركيب الرقمي كوسيلة للتعبير الفني والتواصل مع المتلقي، حيث تناول الفنان قضايا لموضوعات متنوعة تتعلق بالهوية الثقافية والتاريخ والتحويلات الاجتماعية مستخدما تقنيات مختلفة ومعبرا عن أفكاره بأساليب مبتكرة ساعيا إلى تحفيز التفكير وإثارة الحوار حول القضايا الاجتماعية والثقافية المعاصرة. ومنها عمله الفيديوي الذي تضمن مشاهد من الحياة اليومية، تحت عنوان (الصراط) وتمثلت تلك القراءات لموروث الثقافي الديني في عمله التشكيلي المحمل بفلسفة المجتمع الدينية واهدافه الفكرية التي تعظم المكانة الاجتماعية للشعائر الدينية والمكانة الاجتماعية للمصلي وتعبيرا عن جمالية الحدس الروحي له. كما تتميز في

¹ <https://www.widewalls.ch/magazine/artist-of-the-week-tania-bruguera>

عمله الفني المسمى الكتل الخرسانية تلك الكتل التي تتغير في أشكالها وألوانها والكلمات المكتوبة عليها، لتسليط رسالته بان الحدود والحوجز التي توضع أمام الفكر والأحلام الإنسانية مدعومة بعقلية جاهزة الأحكام لا تترك المجال للعقل للاختيار. أما أعمال الفنان السعودي أحمد ماطر فجسدت الثقافة الإسلامية وتاريخها، مستلهما أعماله الفنية من خلال رؤيتها الجمالية، قدم عمله المسمى (مغناطيسية) ليحمل مدلولاً فكرياً مرتبطاً بشعائر المسلمين في فريضة الحج من خلال تجسيد بيت الله الحرام مستلهما الاحساس النفسي الذي يجذب المسلمين للكعبة المشرفة. (شذى ابراهيم الاصقه واخرون: ٢٠١٨)



(احمد ماطر)

عبد الناصر(الصراط) الكتل الخرسانية

التشكيل الخزفي المعاصر

الخزف العربي السعودي الإسلامي المعاصر

يُعد فن الخزف السعودي أحد الفنون التشكيلية التي بدأت ممارستها على يد رواد الحركة التشكيلية السعودية الذين كان لهم دور مهم بتأسيس وتطوير هذا الفن ومن روادها الفنان محمد السليم، بكر شيخون ومحمد الرصيص وعلي ناجع وغيرهم. (نبراس أحمد: ٢٠٠٤) ولقد كان هناك عدة جهات ساهمت في تشجيع وتطوير فن الخزف من أبرزها الدعم الحكومي المتمثل في ابتعاث الفنانين لدراسة الفنون خارج البلاد. مما ساهم في تطوير مهاراتهم الفنية كالفنان احمد عائش وجميل مرزا واحمد صالح شرف وعبد الحليم الرضوى وعبد الله عبد اللطيف، علاوة على الدعم الحكومي في إدارات الجهات المعنية المرتبطة بالفن التي ساهمت بدعم أعمال الفنانين، في معظم المدن السعودية وكذلك تأسيس الجمعيات الثقافية التي تعنى بالفنانين وتشجيعهم واكتشاف المواهب وأقامه الدورات التدريبية والمحاضرات

² <https://twitter.com/WaelDesigner/status/676103924202500096>

واللقاءات والبرامج التي تعنى بالفنون وإقامة المعارض الجماعية والفردية والممتلكات الفنية الداخلية والخارجية والموتمرات ودعمهم ماديا ومعنويا. (عبد الرحمن بن إبراهيم: ٢٠٠٠)

فن الخزف في المملكة العربية السعودية يتمتع بعراقة وجذور ثقافية وحضارية عميقة، والتي ساهمت في تشكيل مرجعياته الأسلوبية وسماته الفنية المميزة دون ان نعفل توفر المواد الخام والتقنيات التي ساهمت في تطور الخزف وتشكيل العلاقات الديناميكية بين الوظائف الاستعمالية المتعددة للخزف والمهارات المكتسبة التي تظهر في النتائج الأدائية والتعبيرية والجمالية للنتاج الفني. منها التراث الإسلامي والعربي حيث يستمد الخزاف السعودي الكثير من إلهامه المتمثلة في الزخارف والنقوش والأشكال والتصاميم المستوحاة من الهندسة الإسلامية والعمارة التقليدية، كما استطاع الخزاف في نتاجه الفني جماليات البيئة الطبيعية الجغرافية من ألوان وأشكال وأنماط متأثرة بالصحراء والواحات والبحر. علاوة تأثيره بالحرف والفنون التقليدية كالنسيج والنحت والخط العربي، مما أثرى لغته الشكلية والتعبيرية. علاوة على تمثيل الهوية والتراث الشعبي اذ عكس الخزاف الهوية الثقافية للمملكة من خلال الرموز والموضوعات والتقاليد الراسخة. ان هذه الجذور والمرجعيات شكلت السمات الفنية المميزة للخزف العربي السعودي وأضفت عليه طابعاً مميزاً وأصيلاً. (منار مرشد الحربي: ٢٠١٩) ويعد الخزاف السعودي المعاصر عمار سعيد ممن اتسمت اعماله بموضوعات ذات علاقة وثيقة بالتراث الثقافي والاجتماعي والديني. ورغم دراسته في الخارج إلا أن أعماله اتسمت بالأصالة ولارتباط بالبيئة السعودية بكل ما تحويه من عناصر مادية أو غير مادية.^٣ كما تاثر الخزاف في المملكة العربية السعودية بالمدارس وحركات الحداثة حيث تعرض لتأثيرات مختلفة امتزجت ما بين الحضارة الأوربية وتأثيرات الحضارات السابقة ومع دخول العالم المعاصر تبني الفنانون أساليب فنية وتقنيات مختلفة ومتنوعة، بما في ذلك الفن التجريدي والتعبيري والتركيز على المفاهيم والرموز الفنية بعيدة عن النمط الكلاسيكي حيث جاءت النتاجات الخزفية لتعكس الفن بطرق جديدة ومبتكرة تتسم بالغرابة. منها اعمال الخزافة دارين الارفلي.^٤

³ <https://www.al-madina.com/article/863968/>

⁴ <https://www.ra2ej.com/amp/>



عمار سعيد

دارين الارفلي

وفي ضوء معطيات العولمة وماقدمه التقدم العلمي و التكنولوجيا في مجالات الفنون المختلفة

تطور فكر الفنان و رؤيته، اذ اخذ الفنان العربي بمحاكاة الفن واستلهامهم للأساليب والتقنيات الأوروبية في نتاجاتهم الفنية، ومن ناحية اخرى استلهامه للموروث الحضاري في استخدام العناصر التراثية والرموز الثقافية ليعزز اسلوبه الفني وموقعه من حركة التشكيل في العالم، كما تنوعت القيم الفنية للعمل الفني الخزفي كاستخدامه تقنيات حديثة كالتصميم بمساعدة الحاسوب وتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد كما عكست نتاجاتهم الفنية القضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية لتعكس تحديات وآمال المجتمعات العربية المعاصرة. مما يؤثر سعي الفنان إلى التجديد وميله إلى التجريب علاوة إلى ذلك، يمكن رؤية رغبة الفنان العربي بتحدي الاساليب التقليدية واستكشاف أساليب وتقنيات جديدة ليعكس رغبتهم في التطور العالمي والابتكار في مجال الفن التشكيلي، كما في اعمال نبيل نجدي وسعد المسعري وغيرهم⁵. ويعتبر التراث الشعبي من الموضوعات التي تناولها الفنانون في نتاجاتهم الخزفية، خاصة ماتركه الاجداد من العادات والتقاليد المجتمع السعودي، فاستلهم الخزاف عناصر ومفردات من العمارة الشعبية القديمة والزخارف الأزياء التقليدية أو اللثة والمبخرة وغيرها، وتعتبر الخزافة مروج الشاطري من مبدعين التراث الشعبي⁶.



⁵ <https://www.emaratalyout.com/life/four-sides/2018-09-27-1.1138229>

⁶ <https://www.arabnews.com/node/1452361/saudi-arabia>

سعد المسعري نبيل نجدي

خزفيات مروج الشاطري

الخزف الأمريكي المعاصر

شهدت الحياة الفكرية في أمريكا تحولات هامة في القرن العشرين منها هجرة الفنانين الأوروبيين نتيجة الحروب ، والتقدم العلمي والتكنولوجي والتجاري والإقتصادي الأمريكي مما ساهم في تكوين ثقافة معولة تميل إلى الاستهلاك وبدأت قيم الحداثة في التراجع وتوسيع مفهوم الفن لتحطيم كل الحواجز التقليدية. فحلت الثقافة الشمولية الجماهيرية في الفن كما أعاد الفنانون تشكيل الذات وتعريف العمل الفني من خلال مشاركة المتلقي. فتحول الفن إلى وسيلة للتعبير عن الهوية الفردية والمجتمعية. (Charles Green: 2001) فمع التعبيرية التجريدية اتجه الخزافين نحو تغريب المفردة وكسر واقعها، وأسهموا في تطوير حركة التشكيل الخزفي المعاصر من خلال تنوع أساليبهم وتقنياتهم بناءً على توجهاتهم وميولهم المختلفة. فنتجت أعمال تهدف إلى تجاوز الأشكال التقليدية والتركيز نحو العفوية وتجاهل الواقع المألوف والتوجه نحو فن اللاشكل منها ما قدمه (بيتر فولكوس Peter Voukos) اعتمد على الصياغة الفكرية والتشكيل التقني اذا تمثلت بنتاجاته الخزفية بقطع ضخمة وعفوية تعبر عن الحرية . (بهادر كاظم هاشم السعيدى: ٢٠١٣) في إطار الفن اللاشكلي (البوب ارت) وتوجهوا الخزافون نحو الأشكال الواقعية التي تعكس العالم الصناعي والمجتمع واستخدموا الأشكال والمواضيع المرتبطة بالحياة اليومية والشعبية احتفالاً بنتاجات العولمة وتمكين المجتمع من المشاركة في العمل الفني وتحقيق التفاعل ليعكس الهوية الثقافية للمجتمع ويعزز الانتماء والتعبير الذاتي للفنان كما مثلت بأعمال الخزاف (جورج سيغريست GEORGE SEGAL). (J Fred Kleiner: 2015) أما الفن البصري اعتمد على التشتم والإيهام والعقلانية مستخدماً فنانيه العناصر البصرية لإثارة الاهتمام والتفكير لدى المتلقي ولإيصال رسائلهم الفنية. وما قدمه (جون مايسون John Mason). (محمود أمهز: ١٩٩٦) اما الواقعية المفرطة جاءت من خلال محاكاة العالم الواقعي وتقديمه بشكل صورة خادعة تحمل محل الواقع فنانيها ماهو الا حالة ايهام تنزاح عن الواقع اولا لتنتقل إلى (الفوتوغراف) ومن ثم يعيد صياغتها بشروطها الفنية لتصبح واقعاً بديلاً يحل مكان الواقع

الأصل كصورة تنتمي إلى مكان وزمان آخر يمتاز بالديمومة والثبات يهدف إلى تحفيز التفكير والتخيل وإثارة العواطف لدى المتلقي. (محمود أمهز: ١٩٩٦)



بيتر فولكس جورج سيفريست جون مايسون

مؤشرات الإطار النظري:

١. شهدت المجتمعات تحولاً وتغيراً جذرياً في القيم والثقافة والتكنولوجيا والمعيشة مما يعكس تغيراً في الحياة اليومية وتوجهات المجتمع بشكل عام وفي ظل هذه التغيرات انعكست في الاعمال الفنية المعاصرة.

٢. للعولمة تأثير في النتاج الفني والفكري من خلال اتاحة الفنانين فرص جديدة للتعبير والابتكار والتواصل مع المجتمع العالمي والتفاعل مع ثقافات مختلفة لتوسيع آفاقهم الفنية.

٣. الفن المفاهيمي أحد الاتجاهات الفنية التي نشأت في ظل العولمة التي جمعت بين (الفن لغة وفن الارض وفن الجسد مستخدماً فنانيتها تجاربهم الذاتية وواقعهم الاجتماعي والسياسي في النتاج الفني

٤. للفن دوراً مهماً في استكشاف وتجسيد تأثير التكنولوجيا والمعلومات في حياتنا اليومية واستخدام الوسائط الرقمية وتقنيات التفاعل والواقع الافتراضي لإيصال رسائلهم وتجاربهم الفنية بطرق مبتكرة وتفاعلية.

تحليل العينات

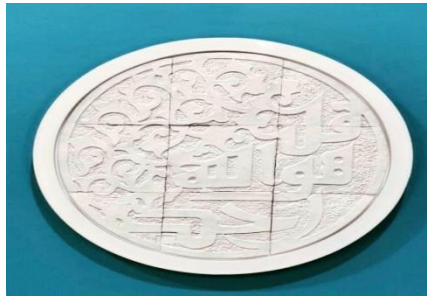
(الخزف العربي السعودي رقم ١)



اسم الفنانة : منال محمد الضويان، اسم العمل: وثيقة تصريح السفر، تاريخ الانتاج ٢٠١١
القياس : لم تتوصل الباحثة إلى قياسات مضبوطة، العائدية : معرض مؤسسة بارجيل للفنون
الموقع :- <https://www.manaldowayan.com/ar/artworks/36>
suspended

تحررت الخزافة منال الضويان عن القيم التقليدية السائدة في الفن الخزفي ساعية إلى تاليف موضوعات غير مالوفة مستمدة من الواقع محمله بشحنة الدهشة والصدمة الي تتولد لدى المتلقي من خلال تجسيدها لعمل تركيبى باستخدام ٢٠٠ حمامة للطيور (تخلق ، وتقف ، وتلتقط) من البورسلين الابيض متضمنه كتابة واختام مستخدما طلاء تزجيج الازرق والابيض ، فاذا نظرنا إلى الحمام نستدرك بان الحمام مجده ومعلقه دون امل في الطيران ، استطاعت منال الضويان ان تقدم في عملها الخزفي فلسفة خاصة لمقروئية خطاب العمل الفني وفق تداعيات فكرية يسود فيها الانحلال والتشظي لتاسيس اشتغالات شكلية تحقق لغة مفاهيمية معولة تسلط الضوء قضية ترتبط بحرية المرأة في المجتمع السعودي وتقيدها في الحركة كنوع من التمرد والاحتجاج على المجتمع الذكوري من خلال جعل الحمام وماتضمنته من لغة مكتوبة واختام خطابا مفاهيميا ارتبط بقضايا السفر والعادات والطقوس وبلغة وجغرافية المكان التي تتولد منها موجهه الخزافه نظر العالم لما يقيد المرأة العربية السعودية فهي تعدها قضية اجتماعية تستدعي الاهتمام وتناضل من اجل انهاء قانون التقييد الحريات والتميز والدخول في مجالات مختلفة تاتر في التحولات الفكرية ولما لهذا العمل اثر في الاوساط الثقافية في المجتمعات المختلفة .

(الخزف العربي السعودي رقم ٢)



اسم الفنان : عمار سعيد، اسم العمل: تصاميم زخرفية اسلامية، تاريخ الانتاج ٢٠٢٢، القياس : نصف القطر ٢٠سم، العائدية : مقتنيات خاصة، الموقع :

<HTTPS://WWW.INSTAGRAM.COM/P/CBHK2WVQ8Q>

يظهر الخزاف عمار سعيد في التشكيل الخزفي والذي يغلب عليه اللون الابيض ، تركيب بهيئة شكل هندسي دائري ، وفي الية استقرائية للوحدات البصرية التي ضمها المشهد السطحي القائم على تكوين مشهدي انحصرت فيه الوحدات (الزخرفة الاسلامية والكتابة العربية) ففي الجزء الايمن وبالمخطط الكوفي لاية قرانية (قل هو الله احد) اما الجزء الايسر فشغل السطح زخارف نباتية بشكل تجريدي كأحد الرموز الاساسية في الفن الاسلامي، حيث حقق المنجز الخزفي انفتاح النص على مفاهيم اخرى، وتحول الخطاب الذهني لدى المتلقي من تأويل إلى تعدد التأويلات لدى المتلقين الاخرين التي تكون قراءات متعددة باختلاف الفهم من شخص إلى آخر، وذلك من خلال جعل الصحن الخزفي المخصص للاكل إلى تحقيق دعاية اعلامية لثقافة الاسلام التي ترتبط بهوية الفنان الثقافية والوطنية. من خلال تضمين الزخرفة الاسلامية والكتابة في سعيه لتحقيق فكرة الحوار بين الأديان والثقافات الاخرى (الخزف الأمريكي المعاصر عينة رقم ٣)



اسم الفنان : اي ويوي (AI WEIWEI)، اسم العمل : تسربات نفطية ، القياسات : لم تتواصل
الباحثة لقياساتها، العائدية : معرض كراي (GREYS) ، تاريخ العمل : ٢٠٠٦

الموقع : <HTTPS://WWW.FLICKR.COM/PHOTOS/SILLYGWAILO>

يتكون العمل الخزف النحتي من سلسلة من البقع خزفية عددها (١٠) مطلية بلون الاسود ، وضعت على ارضية المعرض وتشبه في شكلها تلوث النفط والمخلفات الصناعية التي تتراكم

في المحيطات. ولو اطلنا النظر إلى (البقع الخزفية السوداء) لا نستطيع ان نحملها أي قيم جمالية نمطية، اذ التعبير الفني يتخذ شكلا يقوم الفنان باصطناعه وبناء بيئته وفق رؤية خاصة حول قضية التلوث البيئي محققا الاثارة ويدعو الفنان فيها المتلقي للتفاعل مع العمل الخزفي والتأمل في رمزيته ورسالته لخلق الوعي وتثقيف الجمهور حول القضايا البيئية والتفكير في العواقب البيئية لصناعة النفط والتحديات التي نواجهها في الحفاظ على العالم الطبيعي. ويعتبر اي ويوي من الفنانين الذين استخدموا التطور التقني والتكنولوجي ليبرز الواقع مركزا بالفكرة بدلا من العمل الفني نفسه، يسلط النتاج الخزفي (تسرب النفط) على العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة والتدخلات السلبية التي تنتج عن هذه العلاقة. ويعد العمل الفني بمثابة نقطة انطلاق للمناقشات والتأملات حول تأثير التلوث النفطي والبيئي، وتسليط الضوء على ضرورة تبني ممارسات أكثر استدامة وحماية البيئة الطبيعية. استطاع اي ويوي ان يقدم عمله الحالي كنوع من التمرد والاحتجاج على هذا المجتمع الراسمالي المعولم، وقد افلح في احداث تحول المفاهيم الجمالية في العمل الفني إلى فكرة احتجاج واعلان عن مشكلة التلوث البيئي كمشكلة عالمية تستدعي الاهتمام والتصدي لها. ويعزز الوعي للحفاظ على البيئة الطبيعية.

(الخزف الأمريكي المعاصر عينة رقم ٤)



اسم الفنانة : جينيفر لينج داتشو (JENNIFER LING DATCHUK)، اسم العمل: حلاوه المال، تاريخ الانتاج: ٢٠١٧، القياس: لم تتوصل الباحثة لقياسات مضبوطة. العائدية: مقنيات خاصة

الموقع:

[HTTPS://WWW.AMOCA.ORG/MEMBERS/EXHIBITIONS/MIB-CONTEMPORARY](https://www.amoca.org/members/exhibitions/mib-contemporary)

تظهر لنا الخزافة جينيفر لينج في التشكيل الخزفي، شكل هندسي مستطيل موطر باطار ابيض اللون كما تظهر في وسط العمل نص مكتوب بصيغة رمزية لعملة الدولار وبشكل متكرر (خمسة مرات) مستخدما طلاء تزجيج الازرق والابيض. سعت الخزافة في عملها في تجسيد مفردة من واقع الحياة اليومية (الدولار) لكون المال العنصر الفاعل في اظهار الثقافة الراسمالية المعولمة في المجتمع الامريكي، وبكونها اشارة إلى التطور والتقدم المتسارع في الحضارة الغربية، اذا اصبحت عملة الدولار لغة العصر والفكر في الفن المعاصر، حقق المنجز الخزفي انفتاح النص على مفاهيم اخرى من خلال تحول مفردة الدولار المرتبطه بالواقع الاستهلاكي إلى تكوين فني خرج عن اطار المألوفية ليثير الاستفزاز والصدمة لدى المتلقي وتحول الخطاب الذهني لدى المتلقي من تاويل إلى تعدد التاويلات لدى المتلقين الاخرين التي تكون قراءات متعددة باختلاف الفهم من شخص إلى اخر فالنص مفاهيميا مفتوحا على قراءات بنظم الفن لغة بخطابها الفني كما جسدت بعملها الخزفي قدرتها الفاعلة للتواصل مع الاخر من خلال لتعكس علاقة السلطة بقضايا المال والهوية والثقافة والقيم الاجتماعية، كما عبرت الخزافة في منجزها الخزفي الذي يتسم بالصدمة والغرابية من خلال توظيفها رمزية العملة الأمريكية كرمز المجتمع الغربي فهي تكونت بهيئة دعائية واعلانية تهدف اليها الرسمالية وكفكر ينمي الثقافة المعولمة. حيث نجد العملة الأمريكية اشارة لسيطرة امريكا على كافة انحاء العالم بالوسائط الحديثة والدعائية هذا جاء تاكيدها على الجانب التكنولوجي وبروز العقل الادائي التقني الذي سيطر على جوانب الحياة ومنها الجانب الفني في اندماجه مع التقدم الصناعي فتحولت الموضوعات إلى اعمال فنية ذات طابع سلعي استهلاكي علاوه فقدان قيمتها الحقيقية لتصبح مرآة عاكس للمجتمع الغربي.

الخلاصة

وبعد التحليل للبحث المقدم، وصلت الباحثة إلى الخلاصة التالية وهي:

١. تعد اللغة نظاماً من الرموز والمفاهيم تقدم ضمن الفن المفاهيمي (الفن - لغة) بروية معولة جديدة وتحفز لاجتاد وسيلة للوصول للمعنى من خلال منظور جمالي يثير الفضول في دراسة المعنى المصاحب للعمل الفني كما في عينة الخزف العربي السعودي (عينة رقم ١) وعينة الخزف الأمريكي رقم ٤)
٢. أكدت نتاجات الخزفية المعاصرة للفن المفاهيمي على اختلاف مجتمعاتهم الإسلامية والأمريكية على الحرية الذاتية فيما يتعلق بالمضمون والشكل أو التقنية تحقيقاً للتفرد الذاتي الفكري المعولم
٣. استطاع الخزافون في نتاجاتهم الخزفية التمرد والاحتجاج على المجتمع بتحويله إلى فكرة احتجاج وبيان وإعلان ورفض كل القيم الاستهلاكية والراسمالية المعولمة على اختلاف مجتمعاتهم الإسلامية والغربية كما في العينات جميعها
٤. أصبح العمل الفني في ظل نظام العولمة غير مكتمل إلا بوجود المتلقي ويتزامن ذلك مع اللحظية والاستهلاكية والعرضية وتشتيت ذهن المتلقي وإحداث الصدمة والاعتراب في الفن كما في العينات جميعها

References

- بلعباس, يمينة, العولمة وأثرها على الهوية الثقافية عبد الوهاب المسيري-أنموذجا, رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة, ٢٠١٩.
- حنفي, حسن, ما العولمة, دار الفكر المعاصر, ط٢, دمشق, ٢٠٠٠.
- محمد حيدر, أباد, العولمة وتمثلانها في فن ما بعد الحداثة اطروحة دكتوراة, كلية الفنون الجميلة, جامعة بابل, ٢٠١٢.
- هارفي, ديفيد, حالة ما بعد الحداثة, تر: محمد شيا, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ٢٠٠٥.
- جمعي, رضا, البعد المفاهيمي للفنون البصرية واشكالية التصنيف, مجله جماليات, المجلد السابع, العدد الثاني, جامعة عبد الحميد بن باديس, الجزائر, ٢٠٢٠.
- علا عبد الله عبده جاهين وآخرون: أثر أيولوجية العولمة وثقافة الاستهلاك على ذهنية الفنان المعاصر في تشكيل أعمال النحت البارز في أوروبا وأمريكا, مجلة الفنون والعمارة, المجلد الثالث, العدد: ٦, مصر, ٢٠٢٢.
- امهز محمود: التيارات الفنية المعاصرة, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, ١٩٩٦.
- سميث, لوسي, الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية, دار الشؤون الثقافية, ١٩٩٥.
- السعيد, بهادر كاظم هاشم, الإبعاد الجمالية لمعالجة الكتلة في الخزف المعاصر, رسالة ماجستير غير منشوره, جامعة بابل, كلية الفنون الجميلة, ٢٠١٣.
- شذى إبراهيم الاصقه وآخرون, التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر, مجلة الفنون التشكيلية, المجلد الثاني, العدد الاول, ٢٠١٨.
- نبراس أحمد, انظمة اشكال الخزف العربي المعاصر, اطروحة دكتوراة, العراق, ٢٠٠٤.
- عبد الرحمن بن إبراهيم, مسيرة الفن التشكيلي السعودي, السعودية, ٢٠٠٠.
- منال مرشد الحربي, تاريخ فن النحت في السعودية, المجلة الاردنية للفنون, المجلد ١٢, عدد ٢, ٢٠١٩, الاردن.

Lucy Lippard, *Six Years: The Dematerialization of the Art Object from 1966 to 1972*, University of California Press, 1997

Green , Charles: *The Third hand* , University of Minnesota Press , London uk , 2001 .

J. Hellier : *christo & claudia* , London : taschen publish Ltd , 1999 .

Kleiner, J Fred: *ART AGES* ,Thoson wadsworth , USA,2005,

<https://www.alaraby.co.uk>

<https://www.arabnews.com/node/1452361/saudi-arabia>

<http://www.Wikipedia.org/wiki/conceptual-art>

<https://www.widewalls.ch/magazine/artist-of-the-week-tania-bruguera>

<https://twitter.com/WaelDesigner/status/676103924202500096>

<https://www.al-madina.com/article/863968/>

<https://www.ra2ej.com/amp/>

<https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2018-09-27-1.1138229>

<https://www.arabnews.com/node/1452361/saudi-arabia>